ما وقع الا في هذه الصورة البارزة لعالم الشهادة لا على الامور الثابتة
في العلم واكثر من ذلك لا يقال لكم ولا للانس فضلا عنكم والله
يتولى هداكم **وسالوني** ثم يخرج العبد عن علم الاوهام الى العلم الذي
لا يدخله شك فاجتنبهم يخرج عن ذلك اذا صار الحق تعالى هو معلمه في قلبه
بارتفاع الوسايط من الفكر والعقل فيكون علم هذا بالحق مستفادا من الحق
باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك الالهام ويكون المسئلة منه وشرحها
وهذا شان الانبياء الذين لم تنتقش في مرائيهم شيا من العلوم الفكرية
فكانت على اصل فطرتها من الصفا • واما من انتقشت في مراة قلبه فبعيد
ان يدخل في قلبه شي من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبد ان يعطيه
شيا من علوم الوهب محى من قلبه كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك
يدخل من العلوم الى ذلك القلب ما شاء لا يخفى ان الاحاديث النبوية
لا تزاحم علوم الوهب لانها وحي والوحي نور والانوار تتداخل وقد
حكي عن الامام الغزالي رحمة الله تعالى انه قال لما اردت ان انخرط
في سلك القوم واخذ ما اخذهم واغترف من البحر الذي اغترفوا منه
خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري واشتغلت نفسي بالذكر
فانقدح عندي ما لم يكن في فكري ففرحت بذلك وقلت حصل لي ما حصل
للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت
انه ما خلص لي فعاودت الخلوة ثانيا واستعملت ما يستعمله
القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى فسررت
بذلك

بذلك ثم تاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص فعاودت
الخلوة مرارا والحال الحال • وغاية امري اني تميزت عن سائر
النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في
ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفا الاول
والطهارة الاولى انتهى ذكره الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والثمانين
والمائتين من الفتوحات المكية • وسبب نفرة علوم المواهب
على العقلا ان علم الوهب يجي من غير طريق الافكار فتنفر عنه الافكار
من حيث فكرها ولا تقبله الا على غضاضة لان الموازين العقلية
وكثير من العقول لا تمشي في دايرة طور الولاية وما اعطى الله تعالى صاحب
العقل الميزان الا ليزن به ما لله لا على الله والناس في ترك ميزان عقلهم
على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله بميزانه فوزن على الله فهو يرد على الله كلما
اضافه لنفسه مما لا يقبله عقله فهذا مع الهالكين ومنهم من وضع ميزانه
على باب الحضرة ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا لا يومن عليه اذا خرج
ان يزن فيهلك كذلك لكنه اكثر ادبا ممن دخل الحضرة بالميزان ومنهم
من سبك ميزانه واذابها حتى خرجت عن كونها ميزانا فهذا رجل الفتح
فاعلموا ذلك انها الجان واياكم ان تزنوا على ربكم فتهلكوا
وقد انشدوا في علم الفكر وعلم الوهب **شعر**

العلم بالله تنزيه وتخلية • والعلم بالفكر تشبيه وتعطيل •
والعلم بالفكر اعلام مجردة • والعلم بالله تحويل وتبديل •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)